

تفسير البحر المحيط

@ 156 % (لبست أناساً فأفنيتهم % .

وغادرت بعد أناس أناسا .

%) .

وهي عبارة عن الخلطة والمعاشية . .

{ وَيُذِيقَ بَعَضَكُمْ بِأَسْبَعِضٍ } البأس الشدة من قتل وغيره والإذاقة والإزالة

والإصابة هي من أقوى حواس الاختبار وكثير استعمالها في كلام العرب وفي القرآن قال تعالى :

{ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ } . وقال الشاعر : % (أذقناهم كؤوس الموت صرفا % .

وذاقوا من أسنتنا كؤوسا .

%) .

وقرأ الأعمش : ونذيق بالنون وهي نون عظمة الواحد وهي التفتات فأئدته نسبة ذلك إلى □

على سبيل العظمة والقدرة القاهرة . .

{ انْظُرْ كَيْفَ نَصَرَفُ الْآيَاتِ لَعَلَّ هُمْ يَفْقَهُونَ } هذا استرجاع لهم ولفظة

تعجب للنبي صلى □ عليه وسلم) والمعني إنا نسألك في مجيء الآيات أنواعاً رجاء أن

يفقهوا ويفهموا عن □ تعالى ، لأن في اختلاف الآيات ما يقتضي الفهم إن غربت آية لم تعزب

أخرى . .

{ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ } قال السدي : { بِهِ } عائد على القرآن

الذي فيه جاء تصريف الآيات . وقال الزمخشري : { بِهِ } راجع إلى العذاب وهو الحق أي لا

بد أن ينزل بهم . وقال ابن عطية : ويحتمل أن يعود على الوعيد الذي تضمنته الآية ونحا

إليه الطبري . وقيل : يعود على النبي صلى □ عليه وسلم) وهذا لقرب مخاطبته بعد ذلك

بالكاف ؛ انتهى . وقرأ ابن أبي عبلة : وكذبت به قومك بالتاء ، كما قال : كذبت قوم نوح

والظاهر أن قوله : { وَهُوَ الْحَقُّ } جملة استئناف لا حال . .

{ قُلْ لَسْتُ بِرَسُولٍ } أي لست بقائم عليكم لإكراهكم على التوحيد . وقيل

: { بِرَسُولٍ } بمسلط وقيل : لا أقدر على منعكم من التكذيب إجباراً إنما أنا منذر .

قال ابن عطية : وهذا كان قبل نزول الجهاد والأمر بالقتال ثم نسخ . وقيل : لا نسخ في هذا

إذ هو خير والنسخ فيه متوجه لأن اللازم من اللفظ لست الآن وليس فيه أنه لا يكون في

المستقبل . .

{ لَكُلِّ نَبِيٍّ مَّسْتُقَرٌّ } أي لكل أجل شيء ينبأ به يعني من أنبائه بأنهم

يعذبون وإبعادهم به وقت استقرار وحصول لا بد منه . وقيل : لكل عمل جزاء وليس هذا بالظاهر . وقال السدي : استقر نبأ القرآن بما كان يعدهم من العذاب يوم بدر . وقال مقاتل : منه في الدنيا يوم بدر وفي الآخرة جهنم . { وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ } مبالغة في التهديد والوعيد فيجوز أن يكون تهديد بعذاب الآخرة ، ويجوز أن يكون تهديداً بالحرب وأخذهم